إسهامات الشرائح الهشّة في الزيارة الأربعينية

توثيق ومشاهدات

أ. د. مكي عبد مجيد
كلية العلوم السياحية-جامعة كربلاء
maqi.alrobaiy@uokerbala.edu.iq

أ. م. سمير خليل شمطو
كلية العلوم السياحية-جامعة كربلاء
semir.khelil@ uokerbala.edu.iq

الملخص

تتواءم خدمات الضيافة المجانية؛ المتعددة والمتنوعة التي تقدّمها شرائح المجتمع المختلفة في الزيارة الأربعينية المباركة، والتي يهفو الزائرون إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام والإقامة عدّة أيام في مدينة كربلاء المقدسة.

ويتنافس مقدمو خدمات الضيافة المجانية في تقديم أنواع الخدمات الخاصة بالضيافة، ومن شرائح المجتمع المختلفة كافة، ولا يقف الفقر أو العوق بأشكاله، والذي تتسم به الشرائح الهشّة عائقاً في التنافس لتقديم أفضل تلك الخدمات المجانية، أو المشاركة في مواكب العزاء والشعائر الأُخرى الخاصة بتلك الشعائر.

ويقدّم لتلك الشرائح المتطوعة في عملها الإعانات من المواطنين لاستدامة عملهم التطوعي، فضلاً عن توظيف ادخاراتهم السنوية، واستثمارها في تقديم الخدمات المجانية.

الكلمات المفتاحية: الشرائح الهشّة، العمل التطوعي، المتطوع، الشعائر، خدمات الضيافة، الزيارة الأربعينية.

Contributions of the vulnerable segments of the fortieth visit

Documentation and views

Pr. Samir Khalil Shamto

College of Tourism Sciences-Karbala University

Pr. Dr. Makki Abdel Majid

College of Tourism Sciences-Karbala University

Abstract

Every year during the blessed 40th Day Visit "Al Arba'een Visit" many segments of the Iraqi society volunteer to offer free, harmonious, multiple, and diverse hospitality services - "Al Arba'een Visit" is the yearly pilgrimage to Imam Al-Hussain Shrine (peace be upon him) to commemorate his fortieth day of martyrdom.

Visitors (pilgrims) await impatiently for this time of the year to go visit Imam Al Hussein (peace be upon him) and stay several days in the holy city of Karbala. At that time of the year hosts from all segments of the society compete in providing visitors with various specialized hospitality services whilst poverty or any form of material disability (which characterizes the vulnerable segments of society) do not hinder their passionate competition in providing Imam Al Hussain's visitors with the best of those free services, and do not hinder their participation in "Al Arba'een Visit" marches and other rituals.

These volunteers from the vulnerable segments of society use their annual savings to offer free hospitality services to visitors of Imam Al Hussain (peace be upon him) during "Al Arba'een Visit", also many people finance them to sustain their voluntary services.

Keywords: vulnerable segments, volunteering, volunteer, rituals, hospitality services, "Al Arba'een Visit", 40th Day Visit.

المقدمة

تحقّق الزيارة الأربعينية أعلى مراتب الوعي الفكري، وأرقى رتب الأخلاق لجميع الشرائح المشاركة في شعائرها، بل يتسابقون في المساهمة والاشتراك في تعظيم شعائرها، ويتنافسون طلباً للدرجات العليا من الثواب والشفاعة. ومن اللافت أنّ في شعيرة الحجّ يتساوى الملك والعبد في أداء تلك المناسك المخصوصة، ومع ذلك؛ تتكرر الصورة نفسها في التنافس لتقديم الخدمات إلى الزائرين والمشاركة في أداء شعائر الزيارة التعبدية، بل يزاد إليها الإيثار، وحبّ الفوز بلقب خادم الإمام الحسين عليه السلام، وهي أعلى الرتب والمناصب.

مشكلة البحث:

يتنافس مقدمو خدمات الضيافة المجانية في تقديم أنواع الخدمات الخاصة بالضيافة، من شرائح المجتمع المختلفة كافة، بحسب القدرات المالية، والمساهمات التطوعية في طبيعة تقديم تلك الخدمات، فضلاً عن المشاركة في مواكب العزاء الحسينية، والمسير إلى كربلاء.

ومن خلال هذا التنافس؛ يظهر التساؤل: هل أنّ مقتضى تصنيف الشرائح الهشّة يعدّ عائقاً لتلك الشرائح في المشاركة بالعمل التطوعي في المجتمع؟

أم أنّها تتسابق لتسمو بكرمها في الضيافة، وتقديم ما تملك للمشاركة في الزيارة الأربعينية؟.

أهمية البحث:

تتأتى من خلال توضيح مفهوم الشرائح الهشّة في المجتمع، ومعرفة دور العمل التطوعي وأشكاله ومجالاته، فضلاً عن الاطلاع على اسهامات المتطوعين في الزيارة الأربعينية، وطبيعة الخدمات التي تقدمها الشرائح الهشّة.

فرضية البحث:

لا يقف الفقر الذي يعدّ سمة لبعض الفئات المجتمعية عائقاً في تقديم الخدمات المجانية، لاسيما خدمات الضيافة، بل المشاركة في مواكب العزاء الحسيني. كذلك التقدّم في السن أو الطفولة أو اليُتم أو العوق الجسدي، إذ إنّ جميع ذلك لا يشكل حائلاً للسعي الجاد من تلك الفئات في المشاركة والاسهام وتقديم الخدمات والشعائر الحسينية الأخرى.

منهجية البحث:

اتبع البحث:

١. **المنهج الوصفي**: في الإطار النظري لكتابة البحث، من خلال اعتماد المصادر والكتب التي تناولت مفردات البحث.

٢. **المنهج التحليلي**: في تحليل للبيانات والإحصائيات والمعلومات المجدولة التي تضمنها البحث.

ومن هنا؛ تناول البحث توضيح مفهوم الشرائح الهشّة وفئاتها، وبيان العمل التطوعي وأشكاله ومجالاته، ثم استعرض مشاركات واسهامات الشرائح الهشة في الزيارة الأربعينية، ثم الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعين:

الشعيرة في اللغة تعني العلامة، ويقال للرجل: أنت الشعار دون الدثار تصفه بالقرب والمودة، وأشعر فلان قلبي همّاً ألبسه بالهمّ حتى جعله شعاراً... والمشعر موضع المنسك من مشاعر الحج. وكذلك الشعار من شعائر الحج... والشعيرة من شعائر الحجّ[١]. وجاء في إحدى خطب الإمام علي عليه السلام قوله: (نحن الشعار والأصحاب، والخزنة والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً)[٢].

تمثل زيارة الإمام الحسين عليه السلام في الأربعينية المباركة؛ شعيرة رئيسة في القدوم إلى كربلاء، إذ أنّ لزيارة الإمام الحسين عليه السلام خصوصية وجّه إليها أهل البيت عليهم السلام في أحاديث عديدة، منها:

- ورد عن الحسين بن علب بن ثوير بن أبي فأخته قال: قال لي أبو عبد الله: (يا حسين من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام كتب له بكل خطوة حسنة، ومحي عنه سيئة، حتى إذا صار بالحائر؛ كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه؛ كتبه الله من الفايزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى)[٣].
- عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين بن علي عليه السلام زائراً عارفاً بحقّه، غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: يكتب له ألف حجّة مقبولة وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله[٤].
- عن أبي الصامت، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سنة، ورفع له ألف درجة[٥].

ثانياً: الشرائح الهشّة وفئاتها

إنّ الهشاشة هي الدرجة العالية من تعرض الفرد لخطورة فقدان حالة من الرفاه أو عدم بلوغها بالتزامن مع القدرة المحدودة على حماية نفسه من مختلف هذه العوائق. ويمكن أن يكون مصدر هذه الأخطار ناجماً عن صدمات يتأثر بها المجتمع عامة أو البلد (مخاطر مرتبطة بالبيئة أو بالأزمات الغذائية أو الاقتصادية) أو صدمات على مستوى الأشخاص والأسر (أمراض، أحداث مرتبطة بدورة الحياة لدى الإنجاب أو الولادة والشيخوخة والوفاة)[٦].

ومصطلح الشرائح الهشّة: (يشير إلى مجموعة من السكان الذين يتميزون بمجموعة من الخصائص والسمات التي تجعلهم معرضين للفقر أكثر من غيرهم من السكان)[٧].

والهشاشة الاجتماعية من الموضوعات السوسيولوجية الراهنة والمعاشة؛ وهو مفهوم يضمّ في طياته معاني ذات استشراف مستقبلي، لكن ما نلاحظه في وسائل الإعلام هو الخلط بين مفهوم

الفقر ومفهوم الهشاشة، فهذه الأخيرة هي وصف لوضع الأفراد الديناميكي وهي أقل درجة من الفقر والإقصاء اذ تعد وضعا غير مستقر يكون فيه الفرد أو الأسرة مهددين بالفقر نتيجة صدمة معينة[٨].

وتعدّ الدول الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ عاماً كباراً في السنّ، في حين يصل سنّ الشيخوخة في دول أخرى إلى حدّ ٦٥ أو ٧٠ عاماً، ويعدّ هذا السنّ في العديد من الدول سنّ التقاعد، وتعدّ منظمة الصحة العالمية أنّ مرحلة الكهولة أو الشيخوخة تبدأ من عمر الخامسة والستين فما فوق. وغالباً ما يقلّ نشاط الأفراد في هذه المرحلة ويغلب على أجسامهم الضعف والوهن، ويكون لهؤلاء الأشخاص معاملة خاصة فيما يتعلّق بالعمل والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي وغيرها من الأمور.

وتشمل الشرائح الهشّة؛ كبار السنّ والأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية والعقلية، والأطفال المعرّضين للخطر، واللاجئين، وبعض الأقليات الدينية والعرقية، والنساء في بعض المجتمعات[٩].

وترتبط الهشاشة في الغالب بالفقر (اذ يزيد أو يخلق ظروف الهشاشة) ولكن هناك أنواعاً من الهشاشة ذات الطابع المادي أو الاجتماعي[١٠]. وقد أظهرت المؤشرات الإحصائية لوزارة التخطيط العراقية: أنَّ نسبة الفقر في الريف تزيد على ضعف النسبة في الحضر، وعند ترتيب المناطق الفقيرة بحسب البيئة يظهر أنَّ أفقرها هي أرياف ميسان (٧٣٪)، والمثنى (٦٤٪)، وذي قار (٦١٪)، والقادسية (٦٠٪)، وتفسير ذلك هو انخفاض انتاجية العمل الزراعي[١١]. وحصرت وزارة التخطيط العراقية الفئات الهشّة بالآتي[١٢]:

١. **الطفولة**: تعدّ الفئة العمرية (٠ – ٧) الفئة الأعلى وزناً من بين الفئات العمرية الأخرى، وتمثل (٤٥,٨٪) من سكان العراق، منهم (٤٣,٦٪) في الحضر، و(٥١,٤٪) في الريف.
٢. **الأيتام**: وصل المؤشر إلى (٨,٨) المستهدف في العامين ٢٠١٦ و٢٠١٧. وبلغ عدد الأيتام في دور الدولة (٣٦٥) يتيماً في عام ٢٠١٦.
٣. **المسنين**: بلغ عدد السكان من كبار السنّ ٦٥ عاماً فأكثر نحو (١,١٤١) مليون نسمة سنة ٢٠١٥، ومن المتوقع أن يرتفع عدد السكان المسنين في العراق ليصل إلى (٢,٢٤٢) مليون نسمة عام ٢٠٣٠.
٤. **المعاقين**: بلغ عددهم في العراق على وفق مسح الجهاز المركزي للإحصاء المركزي عام ٢٠١٦ حوالي (١,٢٠٠,٠٠٠) مليون ومئتي ألف معوق.

ثالثاً: العمل التطوعي:

١. مفهوم العمل التطوعي والمتطوعين

هو عمل غير ربحي، لا يقدّم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي/ مهني، يقوم به الأفراد من أجل تنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم، أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة[١٣]. فهو الجهد الذي يبذله الفرد بإرادته، ودون عائد مادي؛ من أجل خدمة أبناء مجتمعه من المحتاجين، والفقراء، والأيتام، والمرضى، وذوي الاحتياجات الخاصة...

وغيرهم، وذلك مقابل جهوده؛ سواء كانت بالجهد أو الوقت أو المال[١٤]. ويعرف الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (IFRC) العمل التطوعي بأنّه: (قيام الشخص بمنح معرفته أو مهارته أو وقته أو موارده إلى من يحتاج إلى المساعدة أو المواساة)[١٥]. وعرّفت موسوعة العمل الاجتماعي المتطوعين بأنّهم: (الأفراد أو الجماعات الذين يختارون التبرع بجزء من وقتهم أو مهارتهم أو مواهبهم أو مواردهم لصالح الآخرين لدافع خيري إنساني أساسه المساعدة المتبادلة، وخدمة الصالح العام)[١٦]. وهو كل شخص يلتزم بمحض إرادته، وحرية القيام بعمل غير مأجور تجاه الآخرين؛ يكون خارج نطاق وقته المهني والعملي[١٧]. وتعرفه منظمة الأمم المتحدة بأنّه: الشخص الذي يقدم خدماته دون تعويض، وقد يكون في مقتبل العمر، أو في سن التقاعد، ولكنه بكل حال؛ يوظف طاقاته وخبراته، ووقته بهدف تحقيق الأهداف، والمهام التي يؤمن بها[١٨].

٢. العمل التطوعي في القرآن الكريم

أشار القرآن الكريم إلى العمل التطوعي بعدد من الاتجاهات، ومنها:

أ. التطوع: حثّ القرآن الكريم على العمل التطوعي، وثوابه الجزيل من الخير، بل إنّ الله سبحانه وتعالى شاكر لمن تطوع في العمل، وبشّره بالخير الكثير، إذ ورد في القرآن الكريم: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[١٩]. وكذلك أشارت الآية الكريمة: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ﴾[٢٠].

ب. إطعام الطعام: أشار القرآن الكريم إلى الاهتمام بموضوع الإطعام، وحدّد العديد من الفئات التي يجب إطعامها لوجه الله تعالى، ومن تلك الآيات الكريمة:

- ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[٢١].
- ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢٢].
- ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[٢٣].
- ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً﴾[٢٤].

ج. **الضيف**: يشير القرآن الكريم إلى مكانة الضيف، وأهمية أن يقيم آمناً عندك، وأن يقدّم إليه الطعام والشراب، وقد أشارت العديد من الآيات الكريمة إلى ذلك، ومنها: ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلاء ضَيْفِي فَلاَ تَفْضَحُونِ﴾[٢٥]. وورد الضيف في الآية الكريمة: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ* فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾[٢٦].

د. **الإنفاق**: للإنفاق فوائد جمة للمنفق، إذ يعدّ طريقاً إلى الجنة، واجتناباً للنار، وتزكية للنفس، وتكثيراً الحسنات، وورد في القرآن الكريم:

- ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ

الرّازِقِينَ﴾[٢٧].

- ﴿وَأَنْفِقُوا مِمّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[٢٨].
- ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّه يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٢٩].
- ﴿قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّه بِهِ عَلِيمٌ﴾[٣٠].
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[٣١].
- ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣٢].
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّه غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٣٣].
- ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللّه يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[٣٤].
- ﴿وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللهُ وَكَانَ اللهُ بِهِم عَلِيماً﴾[٣٥].
- ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّه أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣٦].
- ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ* سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٣٧].
- ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٣٨].
- ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾[٣٩].
- ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٤٠].
- ﴿وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* إِن تُقْرِضُوا اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾[٤١].

٣. أهمية العمل التطوعي:

تكمن أهمية العمل التطوعي من خلال:

أ. يتشارك المواطنون في معالجة قضايا مجتمعهم، ويعزّز تماسكهم.

ب. التنسيق بين الجهود الحكومية والأهلية الهادفة إلى تقدّم المجتمع.

ج. يعزز الطاقة الإيجابية في نفوس الشباب، ويقوي أواصر التواصل والتلاحم بين الشرائح المختلفة في المجتمع.

د. يقلّل السلوك المنحرف في صفوف شرائح المجتمع، ويجعل الفرد يقوم بأعمال تشعره بأنّه

مرغوب فيه، من خلال زيادة الوعي للحدّ من السلوكيات المنحرفة الضارة في المجتمع.

هـ. يقدّم العون والمساعدة إلى فئات لا تستطيع الحكومة أن تقدّمها إليهم.

٤. أشكال العمل التطوعي[٤٢]:

أ. **العمل التطوعي الفردي**: هو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة منه، وإرادة، ولا يبتغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اسس أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية.

ب. **العمل التطوعي المؤسسي**: هو أكثر تطوراً من العمل التطوعي الفردي، وأكثر تنظيماً، وأوسع تأثيراً في المجتمع.

٥. أهداف العمل التطوعي:

يهدف التطوع إلى[٤٣]:

أ. **أهداف عامة**:

- تقليل المشكلات التي تواجه المجتمع وتخفيفها.
- يكتمل به العجز عن المهنيين.
- تنمية روح المشاركة في المجتمع، ومواجهة السلبية واللامبالاة.
- الإسراع في التنمية، وتعويض التخلف.
- يقود إلى التفاهم بين مواطني المجتمع، الاتفاق حول أهداف مجتمعية مرغوبة، ويقلل من فرص اشتراكهم في أنشطة أخرى؛ قد تكون مهددة لتقدّم المجتمع وتماسكه.

ب. **أهداف خاصة**:

- إشباع المتطوع لإحساسه بالنجاح في القيام بعمل يقدره الآخرون.
- الحصول على مكانة أفضل في المجتمع.
- تكوين صداقات وعلاقات.
- الحاجة إلى الانتماء، وأنّهم جزء من كلّ يعطيهم الأمان والوجدان الجماعي.
- تحقيق الذات.
- يعوضون النقص في القوى العاملة التي تعاني منه الكثير من هذه الهيئات.
- يبذلون جهداً لتعريف المجتمع المحلي بهيئاتهم التطوعية، لأن الهيئات لا تستطيع العيش بمعزل عن أفراد المجتمع الذي تعمل فيه.

٦. خصائص العمل التطوعي:

أ. جهد وعمل يلتزم به الفرد طواعية من غير إلزام.

ب. عمل غير مأجور مادياً.

ج. عمل يهدف إلى سدّ ثغرة في مجال الخدمات الاجتماعية.

د. تنظيم لا يهدف للربح المادي، ولا يستفيد منه أعضاء المؤسسة الذين يشرفون عليه، ولا يحققون أرباحاً شخصية توزّع عليهم.

هـ. يعتمد على الشفافية والاستقلالية، والبعد من الصراعات، والتكافل والأمانة والنزاهة والصدق والمساواة.

٧. مجالات العمل التطوعي:

أ. المجال الاجتماعي: يرتكز العمل التطوعي

على الأعمال الخيرية التي تعدّ امتداداً للمشاعر الدينية، كما هو الحال في مساعدة الفقراء.

ب. المجال الصحي: من خلال تأمين الرعاية الصحية للمحتاجين.

ج. المجال التربوي والإرشادي: الاسهام في زيادة الوعي، وبناء الفكر، وفتح آفاق العلم والمعرفة، وسعة الاطلاع.

د. المجال البيئي: الاسهام في زيادة الوعي البيئي، والتعريف بكيفية الحفاظ على الموارد، وكيفية التعامل مع النفايات، وما شابه ذلك.

هـ. المجال العبادي: من خلال زيادة التثقيف والوعي الديني بالتمسك بالعبادات والفرائض.

و. المجال العلمي: من خلال إنشاء المكتبات أو المؤسسات العلمية التي لا تهدف إلى تحقيق الربح.

٨. أنواع المشاركة في العمل التطوعي:

١. المشاركة المالية: من خلال الدعم المالي.

٢. المشاركة العضوية: من خلال كون الفرد عضواً فاعلاً في العمل التطوعي.

٣. المشاركة المعنوية: من خلال الدعم المعنوي، والإسناد والتشجيع للعمل التطوعي.

رابعاً: العمل التطوعي في الزيارة الأربعينية:

١. **المشاركة الفردية:** تتنافس شرائح المجتمع المختلفة في التطوع لأداء عمل ما في أيام الزيارة الأربعينية، ولاسيما السعي إلى العمل التطوعي في العتبات المقدسة وبعض الأقسام الخدمية الأخرى. وكذلك التطوع ضمن أعمال الهيئات الخدمية، والمواكب العزائية.

وتشير إحصائيات أعداد المتطوعين في هذا الصدد، لكلا الجنسين على وفق الجدول رقم (١) الآتي:

الجدول ذو العدد (١) أعداد المتطوعين المشاركين في زيارة الأربعين للمدة ٢٠١٧ - ٢٠٢٠

السنة	المجموع
٢٠١٧	١٩١٨٠
٢٠١٨	١٠٦١٣
٢٠١٩	١٧٠٧٧
٢٠٢٠	٨٧٣٩

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد الى: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٧م/ ١٤٣٩هـ، ص٨٩؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٩م/ ١٤٣٩هـ، ص٨٢؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠٢٠م/ ١٤٣٩هـ، ص٨٣ - ١٠٣.

يلاحظ في الجدول حجم المشاركين من العمل التطوعي في الزيارة الأربعينية، مع الأخذ بالحسبان مشاركة النساء، وكبار السنّ، والشيوخ، وبعض أصحاب الاحتياجات الخاصة ضمن الفرق التطوعية. وأنّ الارتفاع الحاصل في عدد المتطوعين في العام ٢٠١٧ البالغ (١٩١٨٠) متطوعاً؛ إنّما هو حصيلة التهديدات الأمنية الناجمة عن مشاركة القوات الأمنية العراقية والحشد الشعبي في محاربة الإرهاب، وتحرير الأرض العراقية من دنس

العصابات الإرهابية الداعشية. كما ونجد ارتفاعاً في العام ٢٠١٩ أيضاً، وموازنة بالعام ٢٠١٨؛ ويرجع السبب في ذلك إلى عدم استقرار الشارع العراقي، وازدياد التظاهرات الشعبية في محافظات الوسط والجنوب، وتحسباً من اختراقها من قبل العصابات الداعشية، ومن ثم؛ تعكّر صفو الزيارة الأربعينية.

وشهد العام ٢٠٢٠ انخفاضاً ملحوظاً بأعداد المتطوعين، الذي بلغ (٨٧٣٩) متطوعاً؛ وذلك بسبب القيود الاحترازية لانتشار جائحة كورونا.

وعلى الرغم من ذلك؛ تتنافس شرائح المجتمع المختلفة في التطوع لأداء عمل ما في أيام الزيارة الأربعينية، وكذلك تتنافس الشرائح الهشّة في تقديم تلك الخدمات، أو المشاركة في المواكب والهيئات الحسينية، فتكون تلك المشاركات من خلال السير على الأقدام، أو مواساة أهل البيت عليهم السلام ضمن المواكب العزائية، والإسهامات والمشاركات المتعددة الأخرى.

٢. **مشاركة المواكب والهيئات الخدمية**: اما مشاركة الهيئات والمواكب في الزيارة الأربعينية للمدة ٢٠١٧-٢٠٢٠ فيوضحها الجدول رقم (٢) الآتي:

الجدول (٢) عدد الهيئات والمواكب الخدمية المشاركة في الزيارة الأربعينية للمدة ٢٠١٧ - ٢٠٢٠

السنة	المجموع
٢٠١٧	٢٨,٤٥٨
٢٠١٨	١٠,٦٩٧
٢٠١٩	٩,٧٨٨
٢٠٢٠	١٠,٣٨٨

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد الى: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية السنوية، مصدر سابق، ج١ ص١٨ و٢٧؛ ج٢ ص٢٣ و٢٠؛ ج٣ ص١١ و١٣؛ ج٤ ص١٨.

وإذا ما افترضنا؛ أنّ العمل التطوعي لكل هيئة أو موكب خدمي مشارك في الزيارة الأربعينية يتراوح عدد متطوعيه من (١٠– ١٥) متطوعاً، فمعنى ذلك يكون عدد المتطوعين سنة ٢٠١٧ (٢٨٤،٥٨٠– ٤٢٦،٨٧٠) متطوعاً، سنة ٢٠١٨ (١٠٦,٩٧٠ – ١٦٠،٤٥٥) متطوعاً، وسنة ٢٠١٩ (٩٧،٨٨٠ – ١٤٦،٨٢٠) متطوعاً، وسنة ٢٠٢٠ (١٠٣،٨٨٠ – ١٥٥،٨٢٠) متطوعاً، بحسب الجدول ذي العدد (٣) الآتي:

الجدول ذو العدد (٣) عدد المتطوعين في الهيئات والمواكب الخدمية المشاركة في الزيارة الأربعينية للمدة ٢٠١٧ - ٢٠٢٠

السنة	الهيئات والمواكب الخدمية	عدد المتطوعين	
		من (١٠) متطوع	إلى (١٥) متطوع
٢٠١٧	٢٨,٤٥٨	٢٨٤،٥٨٠	٤٢٦،٨٧٠
٢٠١٨	١٠,٦٩٧	١٠٦,٩٧٠	١٦٠،٤٥٥
٢٠١٩	٩,٧٨٨	٩٧،٨٨٠	١٤٦،٨٢٠
٢٠٢٠	١٠,٣٨٨	١٠٣،٨٨٠	١٥٥،٨٢٠

المصدر: من اعداد الباحثين، بالاستناد إلى افتراضاتهما.

٣. **مشاركة المؤسسات والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني**: تكون المشاركة في مجالات العمل التطوعي التي أشرنا إليها سلفاً، فضلاً عن مجال الإغاثة وإرشاد التائهين والمفقودين.

خامساً: التوزيع الجغرافي للأعمال التطوعية في الزيارة الأربعينية

مع انطلاق المسير نحو أربعينية الإمام الحسين عليه السلام؛ إلى كربلاء المقدسة، تكون الحاجة إلى وجود المواكب الخدمية على طول هذه المسافة، مروراً بالمحافظات العراقية الجنوبية. ويتوزّع العمل التطوعي لتقديم الخدمات، فضلاً عن المشاركة في مواكب العزاء؛ في هذه المسافة وصولاً إلى العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، مع الأخذ بالحسبان؛ عدم تحديد مواقع تلك المواكب الخدمية سرادقاً أو أبنية على الشارع الرئيس العام فقط، بل تشمل القرى والأرياف والشوارع الفرعية، والأحياء القريبة من كلّ منطقة يمرّ بها الزائرون، فضلاً عن تطوع أصحاب الدور القريبة من مسير المشاة. وتسير مواكب المشاة من خلال المحاور الثلاثة الآتية:

١. **المحور الجنوبي**: الإنطلاق من محافظة البصرة في جنوب العراق، التي تبعد أكثر من (٥٠٠) كم من كربلاء، ويمثل الشكل الآتي المسافة بين البصرة وكربلاء، وخارطة طريق البصرة – كربلاء.

خارطة (١) طريق البصرة - كربلاء

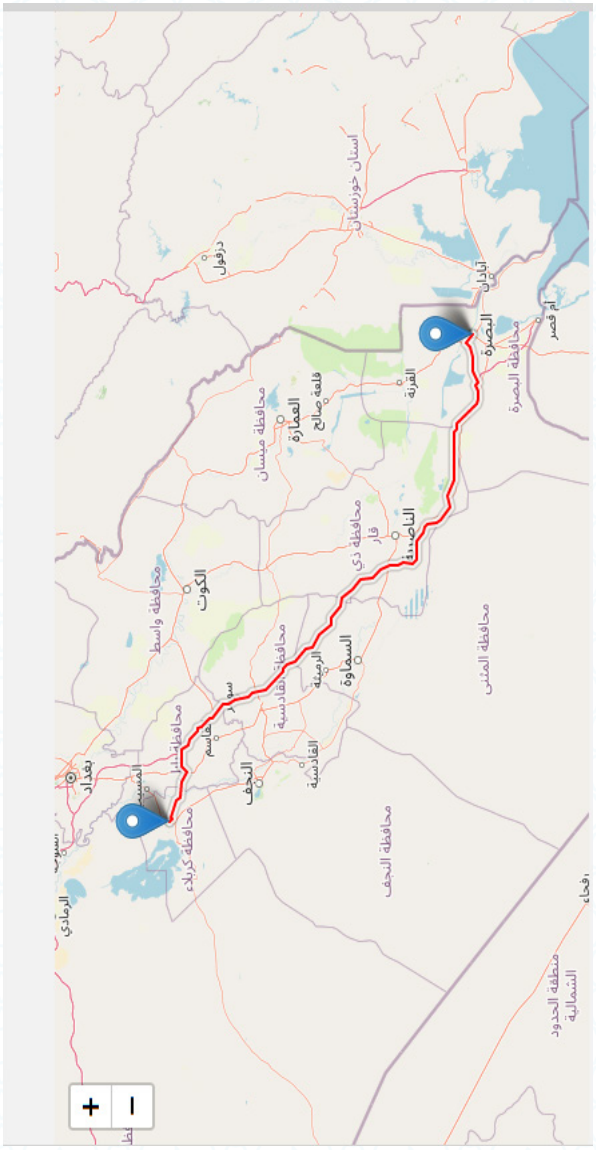

المصدر: الموقع الألكتروني (http://iq.toponavi.com).

الشكل ذو العدد (١) المسافة بين البصرة - كربلاء

المصدر: الموقع الألكتروني (http://iq.toponavi.com).

٢. **المحور الشمالي**: تنطلق مواكب المسير من كركوك في شرق العراق باتجاه كربلاء؛ من خلال مسافة تتجاوز (٣٥٠) كم. ويمثل الشكل الآتي المسافة بين كركوك وكربلاء، وخارطة طريق كركوك – كربلاء.

الشكل (٢) المسافة بين كركوك - كربلاء

المصدر: الموقع الألكتروني (http://iq.toponavi.com).

خريطة (٢) طريق كركوك - كربلاء

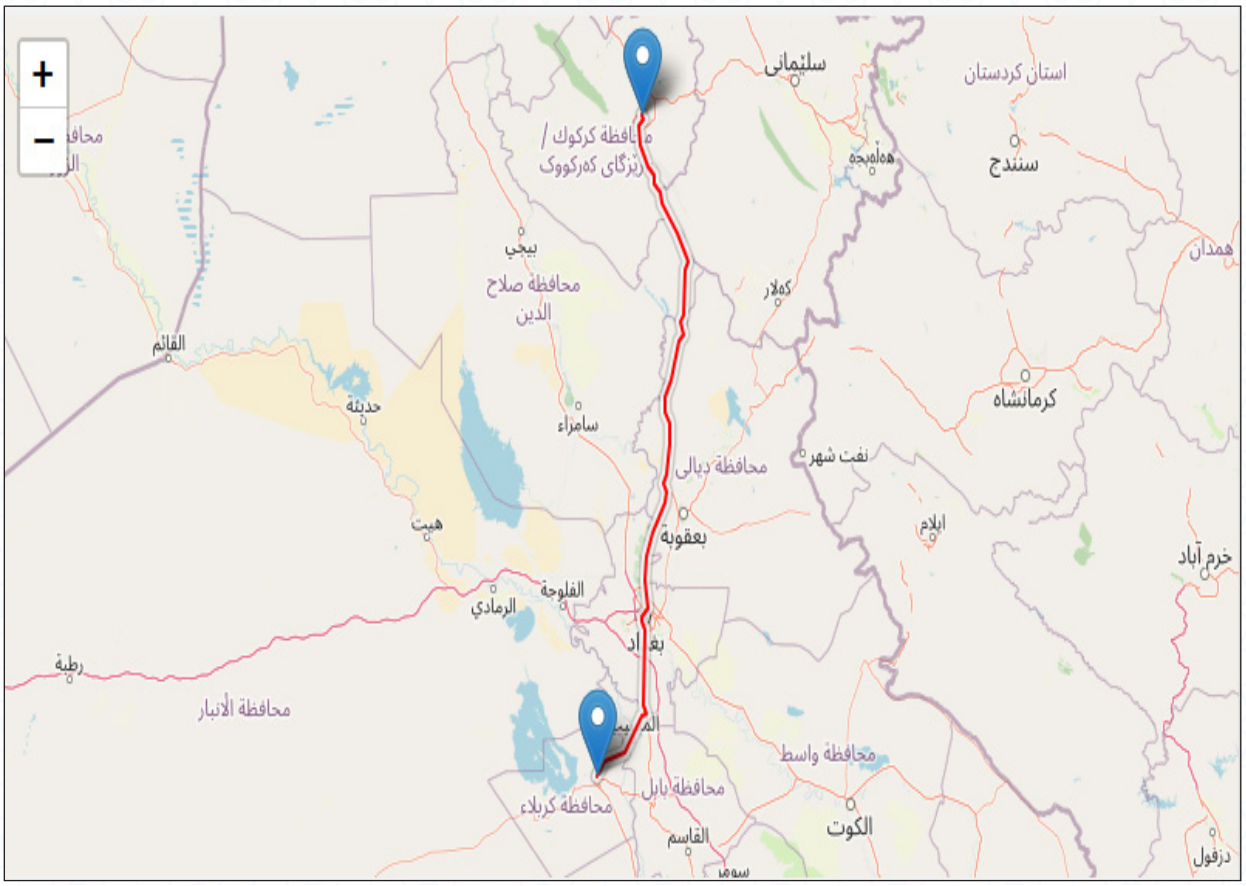

المصدر: الموقع الألكتروني (http://iq.toponavi.com).

٣. **المحور الشرقي**: تنطلق مواكب المسير من واسط في شمال العراق نحو كربلاء؛ نم خلال مسافة تتجاوز (١٢٠)كم. ويمثل الشكل الآتي المسافة بين واسط وكربلاء، وخارطة طريق واسط – كربلاء.

ويبيّن الجدول ذو العدد (٤) التالي؛ توزيع أعداد المواكب والهيئات المحلية المشاركة في زيارة الأربعين للمدة ٢٠١٧ – ٢٠٢٠ بحسب المحافظات العراقية.

الشكل ذو العدد (٣) المسافة بين الكوت (واسط) - كربلاء

المصدر: الموقع الألكتروني (http://iq.toponavi.com).

خريطة (٣) طريق واسط - كربلاء

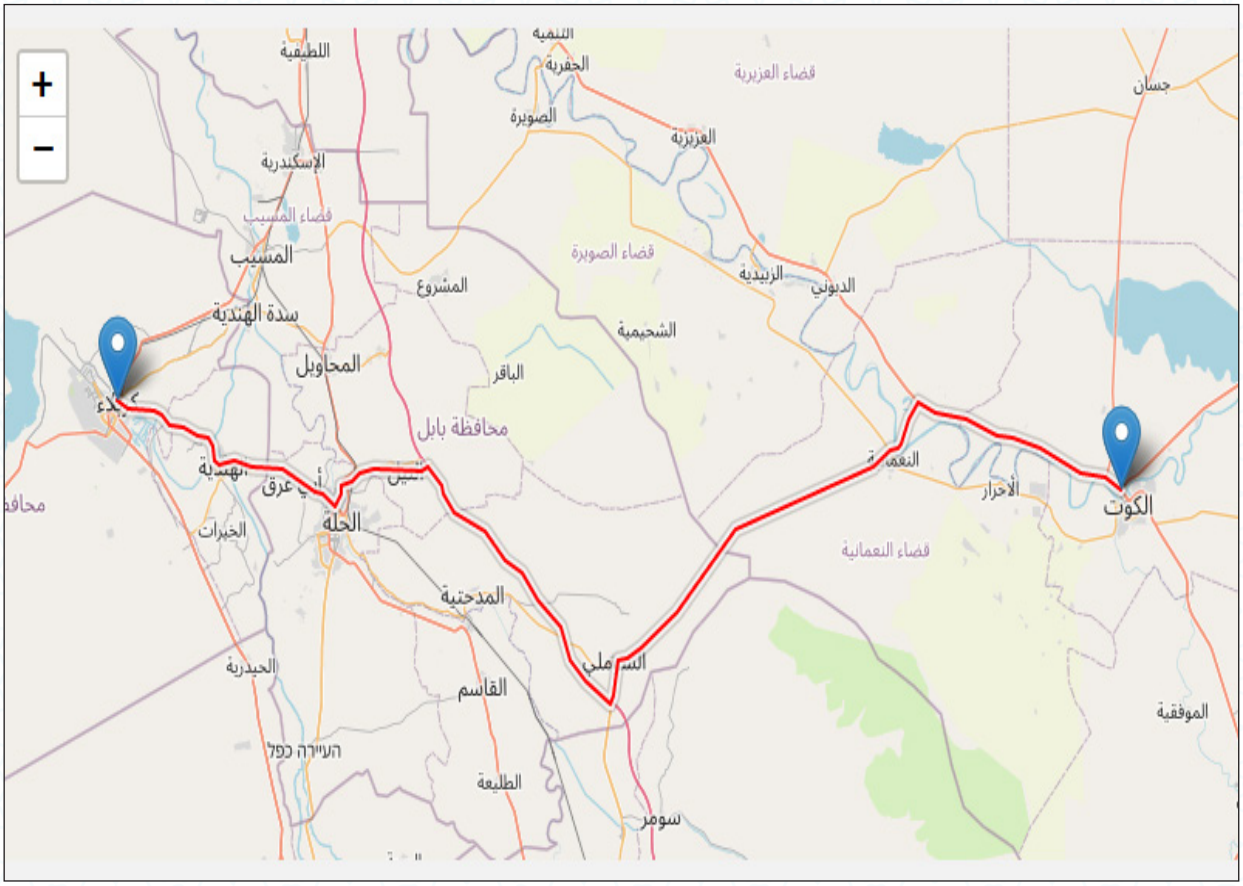

المصدر: الموقع الألكتروني (http://iq.toponavi.com).

جدول (٤) توزيع أعداد المواكب والهيئات المحلية المشاركة في زيارة الأربعين للفترة ٢٠١٧ - ٢٠٢٠ حسب المحافظات العراقية

المحور	المحافظة	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
المحور الجنوبي	البصرة	٣٥٦٣	١٦١٦	١٦٣٥	١٩٥٩
	ميسان	٧٠١	٥٤٦	٥٤٩	٥٥٩
	ذي قار	٣٥٧٠	٧٦٢	٧٩٦	٨٦٥
	المثنى	١١٠٣	٣٣٩	٣٠٥	٣٠٢
	الديوانية	٢٢١٤	٤٥١	٤٧٨	٤٩٤
	النجف الأشرف	٥٥٤	٣٩٦	٣٩٥	٤١٣
	بابل	٢٣٧٠	٢٨٠		٢٨٢
	كربلاء المقدسة	٤٥٥٠	١٩٥٤	١٤٩١	١٤٨٩
المحور الشمالي	كركوك	١٦٤	١١٥	١١٠	١١٥
	ديالى	٦٧٧	٣٥٧	٣٦٢	٣٧٣
	الموصل	١٥	١٥	١٣	١٩
	صلاح الدين	٢٥٢	١١٠	٩٩	٩٢
	بغداد	٥٣٨٣	٣١٠١	٣٠٩٥	٢٩٩٨
المحور الشرقي	واسط	٣١٥٠	٣٩٨	٣٩٣	٣٨٦
المجموع		٢٨٢٩٣	١٠٤٤٠	٩٧٢١	١٠٣٦٧

المصدر: من إعداد الباحث بالاستناد الى: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٧م/ ١٤٣٩هـ، ص١٨، ص٧٨؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٨م/ ١٤٤٠هـ، ص٢٣؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٩م/ ١٤٣٩هـ، ص١١؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠٢٠م/ ١٤٣٩هـ، ص١٣.

يلاحظ من الجدول؛ مدى مشاركة الأعداد الكبيرة من المواكب والهيئات لتقديم الخدمات المتعددة كالمنام والشراب والإطعام، وغيرها من الخدمات التي تقدّم إلى الزائرين على طول المسافات من الشمال إلى كربلاء، ومن الجنوب إلى كربلاء، ومن الشرق إلى كربلاء. ويشارك في مواكب المسير، ومواكب العزاء، وفي تقديم تلك الخدمات عشرات الآلاف من فئات المتطوعين المتنافسين في سبيل الثواب الجزيل، ومن الفئات تلك؛ هي الشرائح الهشّة، وهي تقدّم ما تقدر عليه من محدودية الدخل أن تبذله لأجل المشاركة والاسهام؛ بغية الثواب الآلهي.

سادساً: مشاركات الفئات الهشة في العمل التطوعي في الزيارة الأربعينية

لا شكّ أنّ هنالك عوامل تشجّع الأفراد على العمل التطوعي، لاسيما في الالتحام المجتمعي نحو تقديم أفضل الخدمات في الزيارة الأربعينية، ولعلّ من أهمها[٤٤]:

١. التنشئة الاجتماعية: تعمل التنشئة الإجتماعية من خلال الجهود المبذولة في التطوير المستمر للسلوك الاجتماعي الإيجابي، إذا ما بدأت في وقت مبكر، وتوظيف هذا السلوك على نحو أفضل، واعمامه في المجتمع، والعمل على تشجيع الشباب على الإنخراط في الأعمال التطوعية. ويجتهد الوالدان في بثّ روحية التطوع، والعطاء والإيثار، وإتاحة الفرص للأطفال للمشاركة، وتمهيد الطريق لتلك السلوكيات الإيجابية الاجتماعية التي تغرس في نفوس أطفالهم.

٢. الشعور بالانتماء للمجتمع: قد يشمل التنشئة الاجتماعية للشباب تعريفهم بالمجتمع، ومساعدتهم في الشعور بالإنتماء إلى هذه المجموعات، وتقدّم المنظمات الدينية أبرز الأمثلة التي ترتبط بالمشاركة الدينية، والمشاركة المجتمعية.

وعلى وفق؛ لا ينحصر العمل التطوعي بشريحة معينة في المجتمع دون الأخرى، بل إنّ الأسرة؛ تعمل على غرس المفاهيم الإيجابية في نفوس أطفالهم، ومن تلك الأسر؛ الأسر التي تصنف مجتمعياً من الشرائح الهشّة. كما وأنّ العمل التطوعي للشرائح الهشّة في الزيارة الأربعينية لا تنحصر بفئة محددة دون الأخرى، بل نجد التضامن المجتمعي في الإسهام بتقديم الخدمات المتنوعة والمتعددة خلال الزيارة المباركة. ويبرز دور المرأة في هذا التضامن، فهي صاحبة الموقف الحسّاس والمهم في بناء المجتمع، فضلاً عن مهامها في مساندة الرجل في شتى المجالات. وتقدّم المرأة في الزيارة الأربعينية العديد من الخدمات، ولعلّ منها: استقبال الزائرين بخلقها الحسن، والابتسامة الجميلة، فضلاً عن إعداد الطعام لهم؛ وتنظيف المواكب الحسينية التابعة للنساء، وتقديم بعض المساعدات للنسوة أمثالها. ويقدمن الخدمات الطبية، ومساعدة المرضى، وتقدّمن النصائح الإرشادية في المراكز الخاصة بالنساء؛ من أجل تخطي الصعوبات لحياة أفضل. وأنّ ما تلاقيه المرأة في مشاركتها وإسهاماتها في الزيارة المباركة من المهام الشّاقة، والصعوبات الكبيرة، ومزاحمة الرجال؛ فالأمر جار أيضاً في الحج، والغاية رضا الله وطاعته؛ طمعاً في الثواب الجزيل.

وتأتي المشاركة للشرائح الهشّة من خلال الموضوعات الاتية، التي وثّقنا صورها في ملحق البحث:

١. **شعيرة المشي**: يشارك الكبار والصغار والنساء حتى الشيوخ في المشي على الأقدام، ومن كلِّ مكان، إذ يقطعون المسافات البعيدة ليصلوا إلى كربلاء، ويؤدّوا زيارة للإمام الحسين عليه السلام؛ ليكسبوا الأجر والثواب، فعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (مَنِ اغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ ثُمَّ مَشَى إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا وَيَضَعُهَا حَجَّةٌ مُتَقَبَّلَةٌ بِمَنَاسِكِهَا)[٤٥]. وفي أثناء السير على الأقدام في المسيرات العزائيّة نجد المشاركة الفعلية بين القوي والضعيف، والغني والفقير، لا فرق بينهما في هذا المسير الذي ليس له نظير إلاّ في حج بيت الله الحرام. وتشارك الشرائح الهشّة بمشاركة واسعة في هذه الشعيرة، مع الاهتمام بمراعاة تعاليم الدين الحنيف من الصلاة والحجاب والإصلاح والعفو والحلم والأدب وحرمات الطريق وسائر المعاني الفاضلة لتكون هذه الزيارة بفضل الله تعالى خطوة في سبيل تربية النفس على هذه المعاني تستمر آثارها.

٢. **مواكب العزاء**: هي تحرك جماهيري وحشود ولائيّة، غاضبة على الظلم والظالمين، وترفض الفساد والظلم في كلّ زمان ومكان، وفي كلّ جيل من الأجيال، من خلال استذكار مأساة واقعة الطفّ، وما جرى على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته.

٣. **تشارك ضمن آلاف الهيئات والمواكب العزائية لتقديم المواساة لأهل البيت**عليهم السلام بأربعينية صاحب العزاءعليه السلام. وقد أشرنا من خلال البحث سلفاً إلى أعداد هذه المواكب الخدمية والعزائية في جدول (٢).

٤. **المواكب الخدمية**: عن طريق تقديم الخدمات المتنوعة والمتعددة، ومنها:

- خدمات الإيواء: أماكن مبيت الزائرين من الحسينيات والمساجد، والبيوت والسرادق، والمدارس، وغيرها من الأماكن التي تعنى بتقديم خدمة المبيت للزائرين.
- خدمات الطعام والشراب: وهي الهيئات التي تقدم الطعام والشراب للزائرين، والمنتشرة في طول الطريق الذي يسلكه الزائرون سيراً على الأقدام، أو ركباناً.
- خدمات الاتصالات: وهي من الخدمات التي تنوع استثمارها وفقاً للحداثة التي شهدها قطاع الاتصالات، من الهواتف النقالة وخدمة الانترنت.
- خدمات النقل: تنوعت وسائل النقل ولاسيما توظيفها المجاني لنقل الزائرين من وإلى كربلاء، وتشمل الحافلات والباصات، والسيارات المختلفة الأحجام بعدد ركّابها، فضلاً عن القطارات. ويشاهد في تقديم هذه الخدمة؛ أنّ العديد من يقود السيارات والحافلات هم من كبار السن، وكذلك بعض ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يتسابقون في تقديم هذه الخدمة تنظيماً وسياقة. وقد توثّقت مشاركة الفقراء بتقديم خدمة النقل مجاناً.
- خدمات الأمن: من أجل أن يشعر الزائر بالأمن والأمان، ويأخذ قسطاً من الراحة تحت هذه الخدمة، فضلاً عن سيره وتقديم شعائر العزاء آمناً.
- غيرها من الخدمات.

الاستنتاجات:

١. إنّ الشرائح الهشّة هي مجموعة من السكان الذين يمتازون بمجموعة من الخصائص والسمات التي تجعلهم معرضون للفقر أكثر من غيرهم من السكان. فهي تشمل كبار السنّ والأشخاص ذوي الإعاقة الجسدية والعقلية والأطفال المعرّضين للخطر واللاجئين وبعض الأقلّيات الدينية والعرقية والنساء في بعض المجتمعات.

٢. ترتبط الهشاشة في الغالب بالفقر، إذ يزيد الفقر أو يخلق ظروف الهشاشة، ولكن هناك أنواعاً منها ذات الطابع المادي أو الاجتماعي.

٣. تعدّ الدول الأشخاص الذين تزيد أعمارهم على ٦٠ عاماً كباراً في السنّ، في حين يصل سنّ الشيخوخة في دول أخرى إلى حدّ ٦٥ أو ٧٠ عاماً، ويعدّ هذا السنّ في العديد من الدول سنّ التقاعد، وتعدّ منظمة الصحة العالمية أنّ مرحلة الكهولة أو الشيخوخة تبدأ من عمر الخامسة والستين فما فوق.

٤. أظهرت المؤشرات الإحصائية لوزارة التخطيط العراقية: أنَّ نسبة الفقر في الريف تزيد على ضعف النسبة في الحضر، ونجد تسابقهم جميعاً في تقديم الخدمة إلى الزائرين، ويجودون بقوتهم

في ذلك، فضلاً عن مشاركتهم في الشعائر العزائية الأخرى.

٥. إنّ العمل التطوعي عمل غير ربحي، وجهد يبذله الفرد بإرادته، دون عائد مادي؛ من أجل خدمة أبناء مجتمعه. وكل شخص يلتزم بمحض إرادته، وحريته القيام بعمل غير مأجور تجاه الآخرين يطلق عليه المتطوع. وقد أشار القرآن الكريم إلى العمل التطوعي بمجالات متعددة؛ كون العمل التطوعي يعالج قضايا المجتمع، ويعزّز التماسك المجتمعي، فضلاً عن كونه يعزز الطاقة الإيجابية في نفوس الشباب.

٦. تتنافس شرائح المجتمع المختلفة في التطوع لأداء عمل ما في أيام الزيارة الأربعينية، وكذلك تتنافس الشرائح الهشّة في تقديم تلك الخدمات، أو المشاركة في المواكب والهيئات الحسينية، فتكون تلك المشاركات من خلال السير على الأقدام، أو مواساة أهل البيت عليهم السلام ضمن المواكب العزائية، والإسهامات والمشاركات المتعددة الأخرى.

التوصيات:

١. التوجيه الديني إلى التكافل المجتمعي، وحثّ المنظمات الإنسانية إلى دعم الشرائح الهشّة في العديد من المجالات الحياتية، والصحية ونحو ذلك.

٢. تنظيم الدولة واعتمادها المنهجية الترفيهية لشرائح المجتمع، ومن أهمها الشرائح الهشّة عن طريق إعداد مناهج خاصة لتوفير الحياة الكريمة لهم، ولاسيما فئة المتقاعدين والمسنّين وذوي الاحتياجات الخاصة.

٣. الاهتمام الجاد في أهداف الضمان الاجتماعي، والتركيز في الحماية الاجتماعية للشرائح الهشّة في المجتمع من أجل رفع المستوى المعيشي، وتحقيق الرفاهية لهم.

٤. وضع ستيراتيجيات التنمية للمدن والأقاليم، مع وضع الأولويات في مناطق الأرياف؛ لرفع مستوى رفاهية الفرد، ويؤدي ذلك إلى رفع المستوى المعيشي للفرد.

٥. دعم المؤسسات والمنظمات غير الربحية التي تعتمد العمل التطوعي في تقديم خدماتها، لدورها الكبير في رفع المستوى المعاشي والثقافي للفرد.

٦. وضع استراتيجيات ثقافية لرفع الوعي الثقافي في المجتمع باتجاه مساندة الشرائح الهشّة، وتنميتها، لتحقيق نهضة مجتمعية.

الهوامش

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، لا طبعة، دار الكتب العالمية، بيروت، لا سنة، ج١ ص٢٥١.

(٢) ابن أبي الحديد، عز الدين المدائني، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٩، ج٩ ص١٩٤.

(٣) العاملي، الشيخ محمد بن الحسن الحر، تفصيل وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط٤، الوفاء، قم المقدسة، ١٤٣٨هـ، ج١٤ ص٤٣٩.

(٤) القمي، الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه، كامل ازيارات، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٥٢.

(٥) المصدر نفسه، ص١٤٠.

(٦) E-UN-ESCWA، inclusion.unescwa.org.

(٧) www.meemapps.com.-

(٨) أبو زيا، حسناء، الهشاشة والانتكاسة الإجتماعية خلال فترة الحجر الصحي -كوفيد ١٩ – مقاربة سوسيولوجية، مراكش بوست، الثلاثاء ٢٩ يونيو 2021، marrakechpost.co.

(٩) www.meemapps.com.-

(١٠) E-UN-ESCWA، inclusion.unescwa.org.

(١١) وزارة التخطيط/ العراق، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ – ٢٠٢٢، حزيران ٢٠١٨، ص١٣٥.

(١٢) المصدر نفسه، ص٢٤٢-٢٤٣.

(١٣) أبو القمبز، محمد هشام، جدد شبابك بالتطوع، ط١، لا مطبعة، لا مدينة، ٢٠٠٦، ص٧.

(١٤) كوندة، سلمى، المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه منشورة في علم الاجتماع، جامعة محند لمين دباغين/ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٢١.

(١٥) IFRC، The value of volunteers: Imagine How manyneedswould go unansweredwithoutvolunteers، Geneva: International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies، January – 2011، P4.

(١٦) Mizrahi Terry & E.Davis Larry، Encyclopedia of Social Work، Editorial Boad، NASW Press، 20th Edition، Volume 04:S-Y، Oxford UniversityPress، New York، 2008، P267.

(١٧) Bazin، Cécile & Autres، Les bénèvoles et la crise، Enqûete Annuelle la France Bénèvole 2013، Edition 10، 2013، P4.

(١٨) كوندة، مصدر سابق، ص٢١.

(١٩) البقرة/ ١٥٨.

(٢٠) البقرة/ ١٨٤.

(٢١) الحج/ ٢٨.

(٢٢) الحج/ ٣٦.

(٢٣) قريش/ ٤.

(٢٤) الإنسان/ ٨ – ٩.

(٢٥) الحجر/ ٦٨.

(٢٦) الذاريات/ ٢٤ – ٢٧.

(٢٧) سبأ/ ٣٩.

(٢٨) الحديد/ ٧.

(٢٩) البقرة/ ١٩٥.

(٣٠) البقرة/ ٢١٥.

(٣١) البقرة/ ٢٥٤.

(٣٢) البقرة/ ٢٦٢.

(٣٣) البقرة/ ٢٦٧.

(٣٤) البقرة/ ٢٧٠.

(٣٥) النساء/ ٣٩.

(٣٦) الأنفال/ ٦٣.

(٣٧) الرعد/ ٢٢-٢٤.

(٣٨) سبأ/ ٣٩.

(٣٩) البقرة/ ٢٧٢.

(٤٠) الحديد/ ٧.

(٤١) التغابن/ ١٦ – ١٧.

(٤٢) أبو القمبز، مصدر سابق، ص١٩.

(٤٣) المصدر نفسه، ص١٥ – ١٦.

(٤٤) Look: Arthur Stukas، Understanding and encouraging volunteerism and community involvement، Journal of Social Psychology، May

2016، P5-6. www.researchgate.net

(٤٥)الشيخ الطوسي، التهذيب، ط٤، مطبعة دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ، ج٦ ص٥٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. Bazin، Cécile & Autres، Les bénèvoles et la crise، Enqûete Annuelle la France Bénèvole 2013، Edition 10، 2013.

٢. E-UN-ESCWA، inclusion.unescwa.org.

٣. IFRC، The value of volunteers: Imagine How manyneedswould go unanswered without volunteers، Geneva: International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies، January – 2011.

٤. iq.toponavi.com

٥. Mizrahi Terry & E.Davis Larry، Encyclopedia of Social Work، Editorial Boad، NASW Press، 20th Edition، Volume 04:S-Y، Oxford UniversityPress، New York، 2008.

٦. www.meemapps.com

٧. www.researchgate.net

٨. ابن أبي الحديد، عز الدين المدائني، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٩، ج٩.

٩. أبو القمبز، محمد هشام، جدد شبابك بالتطوع، ط١، لا مطبعة، لا مدينة، ٢٠٠٦.

١٠. أبو زيا، حسناء، لهشاشة والانتكاسة الإجتماعية خلال فترة الحجر الصحي -كوفيد ١٩ - مقاربة سوسيولوجية، مراكش بوست، الثلاثاء ٢٩ يونيو 2021، marrakechpost.co.

١١. العاملي، الشيخ محمد بن الحسن الحر، تفصيل وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، ط٤، الوفاء، قم المقدسة، ١٤٣٨هـ، ج١٤.

١٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وغابراهيم السامرائي، لا طبعة، دار الكتب العالمية، بيروت، لا سنة، ج١.

١٣. القمي، الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه، كامل ازيارات، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩.

١٤. كوندة، سلمى، المجتمع المدني والعمل التطوعي في الجزائر، أطروحة دكتوراه منشورة في علم الاجتماع، جامعة محند لمين دباغين/ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، ٢٠٢٠.

١٥. مركز كربلاء للدراسات والبحوث، النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٧م/ ١٤٣٩هـ؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٨م/ ١٤٤٠هـ؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠١٩م/ ١٤٣٩هـ؛ النشرة الإحصائية السنوية ٢٠٢٠م/ ١٤٣٩هـ.

١٦. وزارة التخطيط/ العراق، خطة التنمية الوطنية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢، حزيران ٢٠١٨.

ملحق الصور

مشاركة السائرين على الأقدام

مشاركات الشرائح الهشّة في تقديم الخدمات

مشاركة الطفولة في تقديم الخدمات

مشاركات الأطفال والنساء في المواكب الخدمية

السعادة في تقديم الخدمات وابتسامة الوجوه

السعادة في تقديم الخدمات وابتسامة الوجوه

مشاركة المرأة في تقديم الخدمات

موائد خدمات الطعام والشراب

المسير والخدمات الطبية